الحديث عليهم كالصورة النادرة التى لا تخطر الا بالاخطار فخرج الغالب
المالوف واذا حكمنا هذا الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف
الى الانس فقط لانه الحاضر المالوف اللهم صل على الشفيع يوم
العرض اى البعث والحساب كما قيل فى قوله تعالى يومئذ تعرضون
وقال البيضاوى شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف
احوالهم اللهم صل على الساقى نسب السقى له صلى الله عليه وسلم
لانه حوضه وهو الداعى الى الشرب منه كما فاطعم زيد الناس اى
هيا لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقة جعله
بافواههم وقال صلى الله عليه وسلم على ابن ابى طالب صاحب حوضى
يوم القيمة اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة وجابر بن عبد الله
رضى الله عنهم للناس اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل
الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص
وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم فى الشرب
ابتدا او بعد ما شا الله تعالى فانه يذاد عنه من بدل او غير كما فى الصحيح
من الحوض اى حوضه صلى الله عليه وسلم فال عوض من الضمير اليه
اللهم صل على صاحب لوا الحمد قال الخطابى لم ازل على معنى لوا الحمد
حتى وجدت فى حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحامدون
لله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيمة لوا فيدخلون انتهى وتقدم
كلام صاحب الشفا فى اسمه محمد واحمد صلى الله عليه وسلم والاولى
حمل هذا الاسم على ذلك والله اعلم اللهم صل على المشمر من شمر
الكم عن ذراعه او الثوب عن ساقه وحسره ورفعه عن
ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذى هو المفصل الذى يلى الكف ومن
شان المتفرغ لعمل منهم ان يشمر كمه عن ساعده كيلا يشغله وهما ساعدان
وافرد مراعاة للجنس او اعتبارا للايمن وغيره بالتبع وقد يعلل به وخدم مشمر
عنه وحده الجد اى الاجتهاد والمبالغة فى الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ
ابو عبد الله العربى رحمه الله والاضافة مفيدة الاختصاص بين الساعد
والجد على معنى الوصفية وما يجرى مجراها كما فى لسان صدق اى لسان صادق

ولى

والى قصد نوع اختصاص ذهبوا فى قولهم رجل الدنيا وبد الجود
وقلب صبر وراحه ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب
الاصيل ولجين الماء فانه لا يستطيع ذلك بشهادة الذوق السليم
وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل لم يمس اليه حاجة والتشمير
عن الساعد لم يستعمل هنا فى معناه الاصلى وانما استعمل فى معنى اخر
مشبه بذلك المعنى الاصلى تشبيه التمثيل والمعنى الذى استعمل فيه
هنا هو اقبال النبى صلى الله عليه وسلم على شانه فى رسالة ربه و
استجماعه فى تبليغها والصدع بامر ربه بازاحته العلائق الشاغلة
عن ذلك واخذه فى ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل
على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل
على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله له فى غير معناه الاصلى
واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد
واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه
كما هو شان الاستعارة انتهى اللهم صل على المستعمل فى مرضاتك غاية الجهد
اى العامل به فان استعمله بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد
يوجد فى النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح
المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما قوله
تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة
والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل
بالضم والفتح ومن طالع شيئا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم
علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور
البشر فى عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاده وانذاره وما لقيه
من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك
شهير وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فى حسد
ما فهذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذله المجهود وقال
تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اى على اعراضهم لانك بذلت جهدك
فى تبليغ الرسالة اللهم صل على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول
الخاتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)